

اسم البرنامج: في العمق

عنوان الحلقة: التقارب الأميركي الإيراني وسيناريوهات المستقبل

مقدم الحلقة: علي الظفيري

ضيفا الحلقة:

- سامي الفرج/ رئيس مركز الكويت للدراسات الاستراتيجية

- فراس أبو هلال/ باحث في شؤون الشرق الأوسط

تاريخ الحلقة: 2013/10/21

المحاور:

- مغزى التقارب الإيراني مع أميركا

- المتغيرات في السياسة الخارجية الإيرانية

- ردود أفعال الشارع الإيراني

- المصالح المشتركة بين طهران وواشنطن

- موقف دول الخليج من التقارب الأميركي الإيراني

- بواعت القلق الإسرائيلي

- السيناريوهات المستقبلية لمنطقة الشرق الأوسط

علي الظفيري: أهلاً بكم مشاهدينا الكرام طابت أوقاتكم بكل خير، أحبيكم في هذه الحلقة الجديدة من برنامج في العمق وسقط الشيطان الأكبر نشهد هذه الأيام حالة جديدة في العلاقات الأميركية الإيرانية نبحث الليلة في هذه الحلقة التقارب الأميركي الإيراني وسيناريوهات المستقبل في هذه العلاقة وأثر هذه العلاقة علينا نحن في منطقة الخليج وفي العالم العربي بشكل عام، أرحب بكم وبضيوف هذه الحلقة الدكتور سامي الفرج رئيس مركز الكويت للدراسات الإستراتيجية هنا في الأستوديو، الأستاذ فراس أبو هلال الباحث المتخصص في شؤون الشرق الأوسط ضيفنا من لندن، مرحباً بكم ضيوفنا

الكرام، مرحباً بك دكتور سامي في العقد على الأقل كنا نشهد بشكل دائم أو شبه دائم تهديدات غربية دائمة لإيران ضغط وتوتر يشوب هذه العلاقة ما الذي حدث اليوم بشكل عام حتى دخلنا في هذا المسار الجديد بين الولايات المتحدة الأميركية وإيران؟

سامي الفرج: أحب أنذكر بس فقط إنه ما قبل عهد الرئيس كارتر الذي حدثت فيه الثورة الإيرانية وحدث الطلاق ما بين إيران والولايات المتحدة كانت إيران تعتبر طبقاً لمبدأ نكسون هي أحد الثقيلين في منطقة الخليج المملكة العربية السعودية وإيران، الذي حدث هو أنه طبعاً بسبب إنها ثقل أساسي كان هنالك تدخل كبير من الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية الإيرانية وهذا أحد الأسباب الرئيسية للثورة الإيرانية.

علي الظفيري: اليوم خيلنا نقول بعد توتر كبير جداً بعد اختلاف واضح حول الملف النووي حول قضايا أخرى في المنطقة وتدخل إيران فيها ما الذي حدث حتى تبدأ هذه المسألة تعاد من جديد وبشكل يبدو أكثر جدية من السابق؟

سامي الفرج: هناك تفسيران تفسير يأخذ باحتمال أن إيران حقيقة وصلت إلى درجة من الضعف الاقتصادي والذي قد يؤدي إلى عدم استقرار على مستوى أكبر مما هو حالي ومن ثم يهدد بقاء واستقرار النظام الثوري بحد ذاته يعني ومن ثم يتسابق القادة الإيرانيون على إيجاد حل خاصة في ضوء أن هنالك طبعاً عقوبات اقتصادية وهناك كذلك في نفس الوقت امتداد إستراتيجي إيراني كبير إلى سواحل المتوسط وأماكن أخرى لا تستطيع القدرات الاقتصادية لإيران حقيقة أن تدميه، النظرية الأخرى تقول بالعكس أن إيران حقيقة خططت وسارت وصبرت واستمرت على نهجها وتحملت كل الصعاب للوصول إلى المركز الذي هي فيه الآن من أجل قطف ثمار هذا الصبر وهذا حقيقة تنفيذ أهدافها الإستراتيجية ليس فقط في منطقة الخليج وإنما في منطقة الشرق الأوسط.

علي الظفيري: يعني في السيناريو الأول دكتور هي مضطرة هي مجبرة نتيجة عبء العقوبات الاقتصادية والجانب الاقتصادي، في السيناريو الثاني لا هي تقطف ثمار ما فعلته، إلى أي السيناريوهين تميل أنت؟

سامي الفرج: أنا حقيقة أعتقد إنه إحنا يجب أن نأخذ الأمور يعني مثلما يقول الإنجليز يعني بقليل من الملح نضيف هنا ونضيف هنا، الحالة هي بين بين هناك، لماذا؟ لأن هناك داخل إيران داخل المؤسسة الحاكمة اليوم هناك ناس ينتقدون هذا الانفتاح بدءاً بالمرشد الأعلى عندما انتقد بعض جوانب زيارة الرئيس روحاني لنيويورك ثم آية الله كبير مثل

ناصر مكارم الشيرازي، آية الله أحمد خاتمي رئيس الحرس الثوري محمد علي جعفري وهلم جرا فأنت تجد لا زال هناك خلاف ما بين هذه الروح التي يقودها الرئيس روحاني وروح البقاء على الشيطان الأكبر.

علي الظفيري: قبل أن نتحول لضيفنا في لندن هناك محطات رئيسية وبارزة في العلاقات الأميركية الإيرانية مشاهديننا الكرام هذا التقرير يرصد لنا أبرز تلك المحطات.

[تقرير مسجل]

*** عام 1981:** أزمة الرهائن الأميركيين بعد احتلال السفارة الأميركية في أعقاب الثورة الإيرانية.

*** عام 1984:** الولايات المتحدة تضع إيران ضمن قائمة الدول الراحية للإرهاب.

*** عام 1986:** الكشف عن صفقة أسلحة أميركية لإيران عرفت باسم "إيران-كونترا".

*** عام 1988:** مقتل 290 راكباً في طائرة إيرانية بعد إصابتها بصاروخ أطلق من سفينة حربية أميركية.

*** 1992-1995:** أميركا تشدد الحصار على إيران والرئيس كلينتون يمنع التجارة والاستثمار هناك.

*** عام 1998:** الرئيس خاتمي ينتهج سياسة متساهلة تجاه الولايات المتحدة وواشنطن ترد بإلغاء جزء من العقوبات.

*** عام 2001:** بواذر تعاون أميركي إيراني لاحتلال أفغانستان ورامسفيلد يكشف وجود ضباط أميركيين وإيرانيين يقاتلون جنباً إلى جنب في شمال أفغانستان.

*** عام 2004:** نائب الرئيس الإيراني محمد علي أبطحي يؤكد أنه لولا التعاون الإيراني لما سقطت كابول وبغداد بهذه السهولة.

*** عام 2006:** أحمدني نجاد يوجه رسالة إلى نظيره الأميركي اعتبرت بمثابة طلب للتفاوض وواشنطن تتجاهل الرسالة.

*** عام 2007:** محادثات مباشرة بين مسؤولين إيرانيين وأميركيين في بغداد لأول مرة منذ 27 عاماً.

*عام 2013: نجاد يهنئ أوباما بفوزه بانتخابات الرئاسة الأميركية.

[نهاية التقرير]

علي الظفيري: أستاذ فراس أبو هلال في لندن ما هو نمط العلاقة التاريخية بين إيران والولايات المتحدة الأميركية يعني هل هذه العلاقة كانت بشكل جدي وبشكل دقيق ودون موارد علاقة تضاد بالكامل أم أن بعض المصالح ربما كانت قائمة ويتم إدارتها بشكل أو بآخر تعرف في المنطقة العربية يعني في بعض التفكير المؤامراتي إنه لا هناك علاقات دائمة والبعض يرى إنه العكس البعض يرى أن إيران لا دائماً كانت مناهضة للولايات المتحدة الأميركية كيف كانت هذه العلاقة بشكل عام؟

فراس أبو هلال: في الحقيقة العلاقات لم تكن لها وضع دائم أو صفة دائمة هناك سمة عامة إذا شئنا أن نقول وهي أن هناك تناقضاً بين الولايات المتحدة وبين إيران منذ الثورة الإسلامية في عام 1979 ولكن هذه العلاقة على الرغم من التناقض والتضاد العام التقت المصالح الأميركية والإيرانية في بعض المواقف وحصل تعاون كبير بينهما في ملفات عديدة، الملف الأساسي الذي حصل فيه التعاون هو ملف احتلال العراق وكذلك ملف احتلال أفغانستان بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وكما يعرف الجميع بأن حتى إيران نفسها لمحت وصرحت أكثر من مرة حتى عبر نائب الرئيس السابق في عام 2004 قال بأن لولا إيران لم يكن بالإمكان يعني احتلال كابول ولا بغداد إذن العلاقات ليست يعني هي علاقة أحادية النظرة أو لها شكل واحد وإنما تتغير مع المصالح وحتى بعد احتلال العراق نستطيع القول بأن الولايات المتحدة غضت النظر عن الدور الكبير لإيران في العراق من خلال التغلغل الإيراني الاقتصادي الكبير في العراق الذي أخذ شكلاً متسارعاً بعد الاحتلال واستطاعت الولايات المتحدة أن تتعايش مع هذا الدور حتى الخروج الأميركي من العراق حتى شهدنا أن الولايات المتحدة تنازلت عن معارضتها مثلاً لتعيين أو تجديد ولاية رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الثانية على الرغم من أنه كان هناك إطار دستوري يمكن أن يجعل إياد علاوي رئيس الوزراء ومع ذلك الولايات المتحدة استجابت في نهاية الأمر أو انصاعت لنقل إلى الرغبة الإيرانية ليست برضاها وإنما نتيجة لحسابات سياسية أو جيوسياسية في تلك اللحظة.

مغزى التقارب الإيراني مع أميركا

علي الظفيري: دكتور سامي الآن خيلنا نبحت في الأسباب إذا ما أردنا أن نطرح حزمة

الأسباب التي أدت إلى مثل هذا التقارب، من ناحية إيران ما هي الأسباب التي تبدو اليوم منطقية في الدفع بهذا الاتجاه اتجاه التقارب مع أميركا في هذا الظرف تحديداً؟

سامي الفرج: طبعاً على رأي المدرسة التي تقول بأن إيران قادرة الآن وتحول أن تقطف ثمار صبرها وتنفيذها لإستراتيجيتها يجب أن نلاحظ أنه الرئيس روحاني في عام 2003 تسيد المفاوضات إلى 2005 كان مفاوضاً رئيسياً وهناك طرح حقيقة ما يسمى باتفاق طهران الذي وافقت عليه الدول الغربية كانت بريطانيا وفرنسا وألمانيا في ذلك الوقت الذي قاله الرئيس روحاني إنه نستطيع أن نقوم بتنازلات لا تغير من اتجاه البرنامج، فعلى سبيل المثال في عهده كمفاوض رئيسي وحقيقة ولد البرنامج النووي الإيراني الآن الرئيس روحاني يأتي كرئيس لإيران وهو يقطف ثمار ما زرعه في 2003.

علي الظفيري: له كلمة دكتور سامي يعني شهيرة في الحملة الانتخابية يقول "ينبغي لأجهزة الطرد المركزي أن تدور لكن حياة الإيرانيين هي الأخرى ينبغي لها أن تدور أيضاً".

سامي الفرج: هو يقول الآن على سبيل المثال يعني عشان بس أوضح للمشاهد لو إيران اليوم تسلم 180 كيلو اللي يقولون عندها من اليورانيوم المخصب، لو تغلق منشأة قم "فردو" في قم، لو تنظم للبروتوكول الإضافي والإجراءات الاحترازية، لو تدخل مراقبين الوكالة الدولية للطاقة النووية كلها فهذا لن يغير من شيء مهم حدث خلال العشر سنوات الماضية وهي القاعدة العلمية الإيرانية من بشر..

علي الظفيري: يعني لا يعتبر تنازل كبير؟

سامي الفرج: لا.

علي الظفيري: ولن يغير في طبيعة هذا البرنامج على مستوى التقدم؟

سامي الفرج: لا يوجد أحد يعني في أي لحظة يستطيعون حقيقة أن يقوموا بما قامت به كوريا الشمالية وهو ما يسمى استخدام إشارة Break out الخروج من المعاهدة، لا تخرج دولة من المعاهدة إلا إذا كانت قادرة على تصنيع رأس أنا أعتقد الإيرانيين اليوم عندهم مشكلة هندسية وليست مشكلة تتعلق بالفيزياء النووية فمن ثم هو يطلب وقت إضافي لإيران، وقت إضافي لكي تستكمل هذه الإجراءات الهندسية، أنا شخصياً من

الناس الذين يأخذون الاحتمال الأسوأ وأقول أن هناك الميل الأخير إلى قنبلة نووية وأعتقد أن سوف يحدث هذا في عهد الرئيس روحاني.

علي الظفيري: كنت قابلت مايكل ستيفنز مشاهدنا الكرام وهو نائب مدير المعهد الملكي لدراسات الدفاع والأمن في الدوحة هنا وأجريت معه مقابلة قصيرة هنا في الاستوديو وسألته أولاً عن السبب الرئيسي وراء التقارب بين أميركا وإيران.

[شريط مسجل]

مايكل ستيفنز/ نائب مدير المعهد الملكي لدراسات الدفاع والأمن: أعتقد أن ثمة عددا من الأسباب لكي نرى الآن الإيرانيين والأميركيين يتقاربون أولاً الإيرانيون بدؤوا تغييراً بالعلاقة من خلال انتخاب حسن روحاني أعتقد أن لغته تختلف اختلافاً جذرياً عن لغة أحمدى نجاد وهذا ما سمح بنوع من الانفتاح لتظهر إيران أقل تهديداً للغرب، أما السبب الثاني من وجهة نظري فهو أن الإيرانيين نقلوا قدرتهم التفاوضية النووية إلى وزارة الخارجية التي عادة ما تكون أكثر انفتاحاً على الحوار وأكثر مرونة من البنى السابقة في إيران التي كانت تتولى الملف النووي، وثالثاً بالنسبة للجانب الغربي نحن أردنا أن نتدخل كنا نجد طريقة للمضي قدماً بعد عملية المحادثات بكاخاخستان التي لم تكن جيدة وفرصة جديدة لكي نقرب من الإيرانيين وقدموا لنا هذه الفرصة.

علي الظفيري: طيب ماذا اختلف بين ذلك العهد الذي كان فيه خاتمي وكانت فيه مثل هذه اللغة والآن بعد وصول روحاني للرئاسة ماذا اختلف؟

مايكل ستيفنز: أعتقد أن الأمر يختلف اليوم لأن الإيرانيين تقدموا بشكل كبير في برنامجهم النووي وبدا ذلك أكثر خطورة فالأسئلة التي نواجهها عندما نحاول التعامل مع هذا الملف هي أكثر إلحاحاً أعتقد أن الغرب البريطانيين إذا ما نظروا إلى الحلفاء هنا في الخليج والمملكة العربية السعودية وتعرفون أن الإسرائيليين أيضاً قلقون لا نريد أن نخلق وضعاً لا نجد فيه حركة دبلوماسية للمضي قدماً وهذه البلدان قررت أن تأخذ خطوات من شأنها أحياناً أن تزيد التوتر مع إيران، أعتقد أن الفرق أننا اليوم مضينا فعلاً على هذا الدرب كان لدينا مشاكل مع أحمدى نجاد والإيرانيون أدركوا أنه بدل أن يحسن هو الوضع فقد أدى إلى تدهوره.

علي الظفيري: هذه الصفقة الجديدة أو الشكل الجديد ماذا تحتوي ما هي الأمور والمواضيع والملفات التي تحتويها للنقاش للحل بين الطرفين؟

مايكل ستيفنز: أولاً ما من حل الآن الإيرانيون عليهم أن يضعوا أموراً على الطاولة لكي نتق بهم نحن، ما سوف نبحث عنه هو فعلاً أن يتخلى الإيرانيون عن اليورانيوم المخصب 20% وأن يحولوا ذلك إلى أكسيد اليورانيوم عليهم أن يعطونا إمكانية الوصول إلى المفاعل لديهم لم نر بعد خطط المفاعل وأيضاً ثمة قضايا أخرى لمواقع أخرى لم يسمحوا لمفتشي الأمم المتحدة والوكالة المعنية بالدخول بالتالي يجب أن نرى أموراً من قبلهم هم ينتظرون منا كذلك أن نرفع العقوبات بعض الشيء لكن حالياً يجب أن نجد خطوات من الإيرانيين لكي نرى ما سوف يعرضوا قبل أن نسمح نحن بأي نوع من التخفيف في العقوبات لأنهم إذا لم يكونوا جديين وبدأنا نحن بتخفيف الضغط عندها سوف نؤدي إلى مشاكل أكثر من ذي قبل.

المتغيرات في السياسة الخارجية الإيرانية

علي الظفيري: في سوريا كانت الأمور تتجه إلى ضربة عسكرية كان هناك تصعيد بعد هذا الأمر حدث تحولاً مفاجئاً في قضية العلاقة نعرف أن الرئيس في إيران يؤثر ولكن لا يؤثر كثيراً أو بشكل جذري على اتجاهات السياسة الخارجية في إيران، ما الذي حدث في سوريا ودفع بهذه العلاقة إلى هذا المنحى؟

مايكل ستيفنز: إن العلاقة مع الإيرانيين ببشار الأسد ما زالت قوية كما في الماضي أعتقد أن ثمة أدلة واضحة تثبت أن حزب الله الذي ترعاه إيران وأيضاً الحرس الثوري الإيراني إذن ما زالوا متواجدين في سوريا يدعمون عسكرياً نظام بشار الأسد هذه مشكلة طبعاً بالنسبة لنا أعتقد انه بات واضحاً أن دول الخليج مستاءة جداً من البريطانيين ومن الأميركيين الذين ابتعدوا عن خيار الضربة العسكرية ضد بشار الأسد وهذا قد تسبب لنا بمشاكل، لكن ما علينا القيام به برأيي هو أن نقر أن الأزمة النووية يمكن أن تسوء فعلاً إذا لم نتعاط معها الآن أما القضية السورية فسوف تستمر لبعض الوقت وعلينا أن نعمل مع البنى الدولية القائمة من خلال عمليات جينيف يجب أن ندفع ذلك قدماً ربما أن نضمن الإيرانيين أيضاً لكن هذا صعب الآن من وجهة نظري حول الملف السوري لكن القضية النووية يجب أن تمر أيضاً في الوقت عينه.

علي الظفيري: مايكل هل نحن نتجه الآن في المنطقة إلى قبول غربي أميركي على وجه التحديد بإيران قوة إقليمية بعد كل ما جرى في المنطقة في العقد الأخير والاعتراف بهذه القوة والتنازل لإيران في كثير من الملفات؟

مايكل ستيفنز: هذا يرتبط طبعاً بالتنازل الذي نتحدث عنه لا أعتقد أن أياً في الغرب يهمله فعلاً أن يكون لإيران أكثر من اليورانيوم غير المخصب عندهم وكذلك بعض الذين لا يريدون أن يكون لإيران على الإطلاق أي يورانيوم مخصب لا أعتقد كذلك أننا نريد أن يزيد النفوذ الإيراني في المنطقة فهذا يعاكس المصالح الغربية هذا سؤال صعب لكن في الوقت عليه علينا أن نفهم أن لإيران حقوق سيادية في إطار عدم الانتشار منطوق عدم الانتشار ويجب أن نفهم كذلك أنهم نشطون في لبنان في سوريا أيضاً ولديهم نفوذ كذلك عبر الخليج والعراق وهذا ما تسبب بمشاكل كثيرة لكن لا يعني أننا أصدقاء واثقين هذا لا يعني أن الإيرانيين والأميركيين أصدقاء قريبين لكن يجب أن ندرك أنه في هذه اللعبة فضل أن يكونوا هم اللاعبون الأساسيون لكن هم لاعبون ويجب أن نتحدث إليهم.

علي الظفيري: شكراً للسيد مايكل ستيفنز نائب مدير المعهد الملكي لدراسات الأمن والدفاع هنا في الدوحة، أستاذ فراس أبو هلال في لندن هناك جملة أسباب أريد أن أستمّر أيضاً بالتفصيل بهذه الأسباب ما هي الأسباب الإيرانية والأميركية التي أدت للتقارب في هذا الظرف؟

فراس أبو هلال: بالنسبة لإيران أتصور بأن العامل الأهم هو عامل الاقتصاد إيران بدأت تتأثر فعلاً بالعقوبات الاقتصادية المفروضة عليها في الشهر أو قبل شهرين وصل سعر الدولار إلى 40 ألف ريال إيراني، وصل التضخم حسب بعض التقارير إلى 35% سنوياً بما يعني ذلك من ارتفاع الأسعار، هناك مشكلة حقيقية في العملة الأجنبية وفي مخزون الذهب لدى إيران وبالتالي هذا العامل أصبح ضاعطاً بشكل كبير على صانع القرار الإيراني.

علي الظفيري: طيب هذا واحد الاقتصاد الإيراني المتردي نتيجة العقوبات.

فراس أبو هلال: نعم الأمر الثاني هو أن إيران تريد أن تحصل على اعتراف بأنها لاعب سياسي مهم في المنطقة بعد تحقيق بالذات بعد تحقيق اتفاق أو صفقة الكيماوي بين الولايات المتحدة وروسيا فيما يتعلق بسوريا إيران وصلت إلى قناعة أنه يمكن الوصول إلى اتفاق سياسي معين دون أن تكون خاسرة تماماً أن تكون هي رابحة وأيضاً الطرف الآخر رابح وبالتالي لما لا تدخل بهذه التجربة وتحصل على انتصار تروجه أو تقدمه للشعب الإيراني الانتصار هنا يتمثل باعتراف دولي وعلاقة مع الولايات المتحدة وأيضاً من جهة أخرى اعتراف بحقها بالحصول على التقنية النووية.

علي الظفيري: طيب بالنسبة لأميركا أستاذ فراس؟

فراس أبو هلال: بالنسبة للولايات المتحدة معروف بأن أوباما لم يحقق الكثير من الانتصارات على صعيد السياسة الخارجية وبالتالي هو أيضاً يريد أن يحقق انتصاراً ما على طريقة أيضاً صفقة الكيماوي يريد أن ينهي ملفاً شائكاً مستمراً منذ عشرات السنين ومتصاعداً منذ على الأقل بعد الألفية الثانية وبالتالي يريد أن يصل إلى إنجاز ويبود بأنه وصل إلى قناعة بأنه يمكن التعايش مع برنامج نووي إيراني مع قليل من أو مع كثير من القيود كما كان يدعو كثير من علماء السياسة الخارجية الأميركية وبالتالي هو أراد يعني وصل إلى هذه القناعة ويريد أن يحصد هذا الانتصار، النقطة الأخيرة أن كلا الطرفين يريد أن يخرج الطرف الآخر بحيث أنه حتى لو لم ينجح الاتفاق ولم يصلوا إلى اتفاق نهائي يريد كل طرف أن يقول للشعب الإيراني بأن الطرف الآخر هو المسؤول عن تفاهم العلاقات أو سوءها وعدم تحقيق إنجاز.

علي الظفيري: دكتور سامي تكتيك ولا إستراتيجي هذا الأمر برأيك يعني من خلال خبرتك لأنه في عهد خاتمي رفسنجاني كان في نوع أيضاً من هذه اللغة والتقارب والإشارات وما إلى ذلك ما يجري الآن هل هو تكتيك في خضم المتغيرات الإقليمية بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية وإيران بنفس الوقت ولا هو عمل أو فعل إستراتيجي حقيقي يشير إلى تحولات جدية؟

سامي الفرج: هو دعاء يعني حقيقة في نظري دعاء أن هو إيران تختلف عن إيران السابقة طبعاً في ظل موازين القوى الدولية عندما تتكلم عن تضاعف دور الولايات المتحدة خاصة في إقليم الشرق الأوسط فإذن هناك من سوف يتصدى للحلول محل الولايات المتحدة ربما يكون هذا من أعضاء التحالف الغربي كما يفعلون دائماً أو ربما تكون قوى صاعدة مثل الهند والصين وربما تكون قوى محلية فكل هذا سوف يحدث على حساب الولايات المتحدة، فمن غير الممكن أن تكون الولايات المتحدة قد جاءت إلى هذا الشيء نتيجة إستراتيجية هذا نتيجة ما يسمى بحقيقة إدارة التقهقر إستراتيجياً يعني تتقهقر..

علي الظفيري: يعني من حيث أميركا.

سامي الفرج: من ناحية الولايات المتحدة لأن هناك كما قلت في البداية هناك امتداد إستراتيجي زايد عن اللازم يعني الولايات المتحدة موجودة ب75 بلد في العالم في 38

قاعدة تحارب حروباً مختلفة، الآن الاقتصاد كل ما قام به الرئيس أوباما لم يحل الاقتصاد والاقتصاد الأميركي يتفاقم فإذن أول مشكلة بالنسبة للولايات المتحدة انظر دائماً يتحدثون عن وزارة الدفاع في البداية فهم يريدون أن يقللوا من ميزانيات الدفاع، الرئيس أوباما عندما جاء قال سوف نستخدم مثلاً آخر للقوة ليس بالضرورة القوة العسكرية وإنما قوة أميركا الحضارية قوتها الدبلوماسية اليد الناعمة وهلم جرا، ولكن في كل هذه السنوات منذ وصول الرئيس أوباما إلى اليوم تراه يساق من قبل أناس ويعتقد أنه يستطيع كما يقول To do business with إنه يتعامل معهم، الإيرانيون الآن عندهم مشكلة هندسية نحن نظن بهم السوء طبعاً بسبب ما يقومون به في منطقتنا، كل ما يحدث الآن على حساب دول مجلس التعاون الخليجي والدول الإقليمية من مصر من الأردن من تركيا من إسرائيل من كل الدول فمن ثم نحن اليوم عندما نتكلم عما يقومون به أعتقد هم من منظورهم الإستراتيجي لم يتغير هم الآن يقومون بعمل على المستوى ليس التكتيكي الأدنى وإنما العملياتي والوسط ما بين الاثنين بالنسبة للولايات المتحدة كذلك لا أعتقد إنها حقيقة تتصور إنها لن تتصادم فيما يتعلق بالأدوار الإقليمية لا تنسى أن الأدوار الإقليمية إذا كانت الولايات المتحدة سوف تنازل عنها فهناك من سوف يتصدى لها هناك تركيا إسرائيل هناك مصر على سبيل المثال ومن ثم المسألة غير ولم يحدث بما يتمناه الطرفان.

علي الظفيري: أسأل أستاذ فراس في لندن عن جزئيتين ما يتعلق بسوريا كنا على وشك ضربة عسكرية بعد ذلك انتهى الأمر بشكل كان مفاجئ للدول التي كانت يعني على الأقل تحفز الولايات المتحدة على القيام بهذه الضربة، حدث تحول كبير جداً صفقات تسليم الكيماوي لنظام الأسد وبعد ذلك شهدنا ما جرى في إيران ما علاقة ما جرى في سوريا بهذا التقارب؟

فراس أبو هلال: يعني الحقيقة فيما يتعلق بسوريا أوباما لم يكن يريد حرباً منذ البداية وكان يريد أن يلوح بتهديده حتى يمتنع النظام السوري عن استخدام الكيماوي، حتى هناك بعض التحليلات الغربية والأميركية تقول بأن نظام الأسد حصل على هذه الصفقة بفعل استخدامه للكيماوي بمعنى أن أوباما أصبح في وضع حرج وأصبح إما أن يقوم بضربة أو أن يحل أزمة الملف الكيماوي السوري.

علي الظفيري: طب إيش علاقة هذا أستاذ فراس علاقة هذا الأمر حتى لأنه تفصيله طويل، علاقته بالتحول المباشر في قضية ما يتبادلها الإيرانيون والأميركيون؟

فراس أبو هلال: العلاقة برأبي هو أن الطرفين أدركا بأنه يمكن تحقيق اتفاق سياسي يحصل كل طرف فيه على نصر ما وأخذوا العبرة من صفقة الكيماوي، في السابق كانت إيران تعتقد بأن أي صفقة أو أي اتفاق سياسي سوف يلغي حقها في الحصول على الطاقة النووية وكانت الولايات المتحدة تعتقد بأن أي صفقة يعني توافق عليها إيران سيعني أنها ستمتلك سلاحاً نووياً، الآن وصل الطرفان إلى قناعة بأنه يمكن عقد صفقة في المنتصف تمنع الحصول على سلاح نووي لإيران وتستطيع إيران أيضاً من خلاله الحصول على حقها في الطاقة النووية، النقطة الأخرى هو أعتقد بأن الولايات المتحدة وصلت إلى مرحلة إلى قناعة معينة بأنها إذا تركت الفراغ أكثر مما هو عليه الآن ستصبح روسيا القوة الأكبر في أو يعني قوى منافسة حقيقية لها في الشرق الأوسط لها وهو ما لا تريده.

علي الظفيري: أنا أستاذ فراس مضطر أتوقف مضطر أتوقف مع فاصل، بعد الفاصل مشاهدنا الكرام ساقابل محمد صالح صدقيان الباحث الإيراني من طهران مباشرة سنقدم تقرير أيضاً عن ردود الأفعال الداخلية في إيران تجاه هذه المسألة وسنتحدث أيضاً عن بيوت العزاء التي فتحت في الخليج نتيجة هذا التقارب وكأنه أمر صادم، ما هو موقف الخليج دول الخليج العربي؟ كيف يمكن أن تتصرف هذه الدول تجاه تخلي الولايات المتحدة أو تراجع التحالف مع الولايات المتحدة الأميركية لصالح إيران؟ ما هي التوازنات التي ستقوم في المنطقة؟ أين العرب من هذه العلاقة الإيرانية الأميركية؟ بعد الفاصل تفضلوا بالبقاء معنا.

[فاصل إعلاني]

ردود أفعال الشارع الإيراني

علي الظفيري: أهلاً بكم من جديد مشاهدنا الكرام في العمق يبحث الليلة التقارب الإيراني الأميركي وأثره على المنطقة بشكل عام والمنطقة العربية ومنطقة الخليج بشكل خاص دعونا قبل استئناف النقاش نتعرف على ردود فعل الداخل الإيراني المعارضة والمؤيدة لهذا التقارب مع الولايات المتحدة الأميركية عبر هذا التقرير.

[تقرير مسجل]

عبد الهادي طاهر: لم يشأ التلفزيون الرسمي الإيراني تسجيل صورة للتقارب الإيراني الأميركي بعد جولة دبلوماسية قام بها الرئيس حسن روحاني في نيويورك الشهر

الماضي، هذه المؤسسة التابعة مباشرة لمرشد الجمهورية كان تعاطيها مع الحدث أقرب إلى موقف النظام بمختلف قنواته اعتبر أن واشنطن تريد تبيض صفحاتها مع إيران في ساحة الصحافة، على مستوى الاختلاف بين التيارين الرئيسيين المحافظ والإصلاحي حيث اعتبرت بعض الصحف المحافظة التقارب مع واشنطن يتناقض ومبادئ الثورة والبعض الآخر لم ينسف الفكرة بل قلل من التفاؤل بنوايا أميركا.

[شريط مسجل]

كاظم أنبار لوائي/رئيس تحرير صحيفة رسالة المحافظة: إيران ليست بحاجة للعلاقات مع أميركا ولا مصلحة لنا في تلك العلاقات لأن إيران استطاعت أن تستغني عن تلك العلاقة طيلة العقود الثلاث الأخيرة إيران أصبحت قوة إقليمية مؤثرة فأمركا هي من بحاجة إلى إيران.

عبد الهادي طاهر: الصحافة الإصلاحية سوقت لتحرك الحكومة الدبلوماسية كثيراً حتى ذهبت بعيداً في الحديث عن إعادة العلاقات بين طهران وواشنطن واعتبرت التقارب بينهما يصب في مصالح إيران القومية.

[شريط مسجل]

ما شاء الله شمس الواعظين/مدير صحيفة نشاط الإصلاحية: بالتأكيد عودة العلاقات بين إيران وأميركا يفيد إيران لأن التقارب بين طهران وواشنطن يعني حل معظم الأزمات في المنطقة وهذا يؤثر إيجابياً على رفع العقوبات عن إيران.

عبد الهادي طاهر: طوال أسبوع لم يتحدث أي مسؤول إيراني عن التقارب مع واشنطن حتى جاءت كلمة الفصل من رأس النظام لتضع النقاط على الحروف.

[شريط مسجل]

علي خامنئي/مرشد الجمهورية الإيرانية: ندعم تحركات الحكومة الدبلوماسية لكننا متشائمون من الأميركيين ولا نثق فيهم الإدارة الأميركية غير منطقية وليست محل ثقة وناقضة للعهود ومستكبرة إنها إدارة تحت سيطرة الشبكة الصهيونية العالمية.

عبد الهادي طاهر: الحرس الثوري أقرب مؤسسة للمرشد انتقد حديث الرئيس حسن روحاني الهاتفي مع نظيره الأميركي باراك أوباما لكنه رحب بالنهج الدبلوماسي

لروحاني وأبقى أميركا في قائمة أعداء إيران.

[شريط مسجل]

محمد علي جعفري/قائد الحرس الثوري الإيراني: نقبل الدبلوماسية لنرى مدى استجابته لحقوقنا ولا نستسلم بالقوة بل هم يجب أن يتنازلوا أنا كعسكري وثورى أرى أميركا عدواً لإيران لأن ماهية سياسات الولايات المتحدة لا تتغير.

عبد الهادي طاهر: لكن الرئيس يبدو متفائلاً وهو يقول أن الجليد على طريق العلاقات بين طهران و واشنطن قابل للذوبان.

[شريط مسجل]

حسن روحاني/الرئيس الإيراني: علينا أن ندرك أن الليونة والانفتاح في سياستنا الخارجية أمران ضروريان وعلى الطرف الآخر أن يدرك أيضاً دور وتأثير إيران الجديدين، أي عمل في السياسة الخارجية الإيرانية سيكون وفقاً للمصالح القومية وتحت مظلة ولي الفقيه.

عبد الهادي طاهر: في الشارع الإيراني بدا المواطن ميالاً للانفتاح مع الغرب لكن الغالبية تريد من ذلك التقارب رفعاً للعقوبات وتحسناً للوضع المعيشي إذن هو توزيع للأدوار في المشهد السياسي الإيراني كل طرف له رأيه لكن كلمة الفصل تبقى عند ولي الفقيه.

[نهاية التقرير]

علي الظفيري: الآن ينضم إلينا من طهران الدكتور محمد صالح صدقيان رئيس المركز العربي للدراسات الإيرانية في طهران مرحباً بك دكتور، وسؤالنا ماذا يمكن أن تقدم إيران من تنازلات في هذه العلاقة الجديدة أو على الأقل التوجه الجديد في هذه العلاقة ما هي التنازلات التي ستقدمها طهران وماذا تريد أن تحصل عليه؟

محمد صادقيان/رئيس المركز العربي للدراسات الإيرانية- طهران: بسم الله الرحمن الرحيم أني أعتقد بأنه يجب أن نستبعد قضية التنازلات لأن إيران ليست في وارد تقديم تنازلات للولايات المتحدة الأميركية من أجل إعادة العلاقة أو رسم علاقة جديدة بين طهران وواشنطن، هناك مصالح مشتركة، هناك ربما رغبة أميركية الآن ولدت قبل ذلك

لم تكن هذه الرغبة موجودة عند الحكومة الأميركية، أيضا في الجانب الإيراني هناك أيضا رغبة عند الرئيس الإيراني الجديد حسن روحاني من أجل إعادة صياغة العلاقة مع الولايات المتحدة الأميركية، الحكومة الإيرانية الجديدة تعتقد بأنه يجب ألا تستمر هذه القطيعة في العلاقة مع الولايات المتحدة الأميركية، ربما هي تعتقد..

المصالح المشتركة بين طهران وواشنطن

علي الظفيري: طيب، هذا واضح دكتور صادقان، إذا سمحت لي، طيب بعيداً عن كلمة التنازلات يمكن حساسة، تظل أميركا عدو ويظل مسار العلاقة معها، لكن السؤال: ماذا سيقدم كل طرف للآخر؟ خرينا نصيغه من جديد، ماذا تقدم إيران لأميركا وماذا تقدم أميركا لإيران؟

محمد صادقان: يعني هناك مصالح مشتركة، إيران دولة إقليمية كبيرة في هذه المنطقة تمتلك رؤية معينة لقضايا الإقليم مشاكل الإقليم، وبالتالي لديها تعريف خاص للأمن القومي الإيراني وللأمن القومي الإقليمي، الولايات المتحدة الأميركية كما تعبر عنها أكثر من يعني، الجميع يعبر أنها الآن هي جيران إيران من الشرق ومن الغرب، هي موجودة في العراق وموجودة في أفغانستان، وموجودة أيضا في المنطقة الخليجية، وبالتالي هناك مصالح مشتركة لهذين البلدين في هذه المنطقة، وإيران دائماً تقول بأنها تستطيع مع الدول الإقليمية الأخرى سواء كانت الدول الخليجية أو العربية أن تؤمن المصالح الأميركية في هذه المنطقة بعيداً عن الاعتماد الأحادي على الدور الإسرائيلي في المنطقة، وبالتالي إيران تعتقد بأن اعتماد الولايات المتحدة الأميركية على إيران على المملكة العربية السعودية، على قطر، على الإمارات، على تركيا، على باكستان، يمكن أن يكون بديلاً من الاعتماد على إسرائيل، وبالتالي هي تريد..

علي الظفيري: دكتور صادقان، الاقتصاد، الحديث عفواً، عن أن العقوبات، الوضع الاقتصادي كان سيئاً في إيران وبالتالي هناك اضطرار إيراني للتقارب وتخفيف أثر هذه العقوبات على الداخل الإيراني.

محمد صادقان: أنا أستبعد هذه، يعني أنا لا أميل لمثل هذه القراءة على الرغم من أن لا يوجد أحد في إيران يعتقد بأن هذه العقوبات الاقتصادية لم تؤثر على اقتصاديات العائلة الإيرانية وعلى الاقتصاد الإيراني، الكل يجمع ذلك بما في ذلك الرئيس المتشدد السابق أحمددي نجاد قال في أواخر أيامه: بأن هذه العقوبات فرضت على إيران وإيران لم تعيش

مثل هذه العقوبات، الكل يعتقد ذلك، لكن السؤال هنا: هل أن إيران رضخت لهذه العقوبات أم لا؟ أنا أعتقد بأنها ليست كذلك، يعني هي لن توازي بين العقوبات وبين حصولها على الدور الكامل للتقنية النووية، يعني هي بالتالي لا تريد أن تفرط بحقها أو ما تدعيه من حق في الحصول على الدور الكامل للتقنية النووية..

علي الظفيري: في رأي الدكتور، سامحني أن أقاطعك دكتور صادقيا.

محمد صادقيا: بما في ذلك تخصيص اليورانيوم وإنتاج الوقود النووي.

علي الظفيري: دكتور صادقيا في مثل عندنا خليجي وأنت قريب من الخليج يقول: "طلع علينا أعلى من بيع السوق"، الملف النووي الإيراني، قضية التقنية النووية، يعني أصبحت كلفتها على إيران أكبر من اللازم، دفعت أثمان كبيرة جداً، لذلك حتى روحاني يقول مثلما أن أجهزة الطرد المركزي يجب أن تدور، أيضا حياة الناس والبشر في إيران يجب أن تدور، هل يبدو هذا اليوم يعني يشكل رأياً له وجاهة عند النخب الإيرانية بمعنى أنه هذه قضية التقنية النووية والتقدم النووي مهم لكن كلفته على إيران باتت أكبر، وأثره السيئ و السلبى أكبر اليوم على إيران وبالتالي دعونا نخفف من هذا الأمر ونتجه لتحسين علاقتنا مع الخارج؟

محمد صادقيا: صحيح جداً لكني أقول بأن امتلاك إيران للدورة الكاملة للتقنية النووية..

علي الظفيري: دكتور قطع صوتك في البداية، أنت قلت هذا صحيح، بس عيد، معلش دكتور تستأنف الحديث لأنه قطع فقط الصوت في البداية، تفضل.

محمد صادقيا: نعم، امتلاك إيران للدورة الكاملة للتقنية النووية مع ذلك هي خصبت اليورانيوم وأنتجت الوقود النووي، هذا يتلاءم مع الطموح الإيراني للشعب الإيراني بشكل كامل، هنا أنا في إيران أسأل دائماً سائق التاكسي والعامل والموظف البسيط وصغار الكسبة، ماذا يشكل لهم امتلاك إيران للدورة الكاملة للتقنية النووية؟ يعني الجواب بشكل واضح لم أجد أحد يقول بأننا لا نريد هذه التقنية أو هذه التكنولوجيا..

علي الظفيري: طيب دكتور، اسمح لي بسؤال أخير، إذا تكلمت..

محمد صادقيا: الكل يجمع..

علي الظفيري: سؤال أخير، الآن هناك من يعارض هذه العلاقة من داخل إيران، تيار

محافظ، تيار متشدد وما إلى ذلك، محاولات خاتمي رفسنجاني تاريخ السابقة ربما أيضا واجهتها بعض الصعوبات، يبدو الطريق اليوم ممهد أمام روحاني بمباركة من المرشد، مباركة يعني تكاد تكون كبيرة على الأقل ليست مطلقة.

محمد صادقان: نعم، هناك يعني من يقرأ الصحف الإيرانية يومياً يرى بشكل واضح هناك شريحة كبيرة من المتشددين، الثوريين لا يريدون إقامة العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية، لأنهم لا زالوا يشككون في مصداقية الولايات المتحدة من أنها فعلاً راغبة في إيجاد علاقة مع إيران تستند على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية الإيرانية، في مقابل ذلك توجد هناك صحف وتيارات تعتقد بأن من الضروري جداً أن يعاد النظر في العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية من أجل الاتصال مع الخارج، تخفيف العقوبات، تخفيف الضغوط الموجهة على السياسة الإيرانية وعلى الاقتصاد الإيراني، وبالتالي أنني أعتقد أن المشهد السياسي الإيراني مشهد ناضج فيه الكثير من وجهات النظر ووجهات نظر متبادلة، وبالتالي أنا أعتقد بأن هناك نوع من الحيوية في الوسط الإيراني يمكن أن تؤدي هذه الحيوية إلى تحقيق مصالح إيرانية كما يرغب فيها الإيرانيون.

موقف دول الخليج من التقارب الأميركي الإيراني

علي الظفيري: طيب، نحن نحبيكم على الحيوية الجزئية، نتمنى أن تنتقل العدوى إلى دول الخليج العربي اليوم، حتى على الأقل مش نسمع آراء مختلفة، دكتور محمد صالح صادقان رئيس المركز العربي للدراسات الإيرانية في طهران، شكراً جزيلاً لك وأتمنى أن نراك قريباً في الدوحة، هنا في الأستوديو لخوض نقاش أيضاً آخر حول إيران وحول العلاقات الإيرانية العربية. شكراً جزيلاً لك. دكتور روبرت غوردن سفير واشنطن السابق في الرياض من 2001 إلى 2003، قال لرويترز أن أسوأ كابوس للسعوديين هو أن تعقد الإدارة الأميركية صفقة كبيرة من إيران، هذا منطلق الحديث عن موقف دول الخليج اليوم، السعودية طبعاً احتجت أيضاً عدم قبول العضوية في مجلس الأمن، عدم إلقاء سعود الفيصل كلمة المملكة قبل فترة في الجمعية العامة، كيف تقرأ موقف دول الخليج من هذا التقارب؟

سامي الفرج: أعتقد أن نحن لا يجب حقيقةً أن نثب من مقاعدنا ونقول هناك كارثة آتية، هناك أشياء حقيقةً تصب في صالحنا الوطني وهو درء الحرب على سبيل المثال في منطقة الخليج.

علي الظفيري: يعني هذه ميزة؟

سامي الفرج: هذه ميزة هذه درء، كذلك فيما يتعلق باستقرار أفغانستان، الولايات المتحدة تحتاج إلى إيران لتثبيت الأوضاع في أفغانستان فيما بعد انسحابها، وكذلك الهند تريدان أن تتعاونتا حتى لا تنشأ طالبان جديدة برعاية باكستان، فهذه مصلحة أخرى، هناك مصلحة هي قضية..

علي الظفيري: لدول الخليج.

سامي الفرج: لدول الخليج، للعالم ولدول الخليج بالتحديد لأن نحن قريبين من المنطقة، الجانب الثالث هو الجانب الاقتصادي فيما يتعلق بأن نحن نريد أن نخرج من الأزمة الاقتصادية العالمية، وإذا الولايات المتحدة بقيت في أتون هذه الأزمة فكل العالم يتأثر نحن نتأثر كذلك، الجانب الرابع هو حقيقةً نحن نريد أن نصل إلى حلول إقليمية بالتفاهم، إذا كان هذا يصب في صالحنا فنعم، ولكن هل نحن الآن في موقع المحبوبة التي..

علي الظفيري: فقدت حبيبها.

سامي الفرج: حبيبها لها ظهره، لا حقيقةً نحن لدينا قدرات كبيرة وأعتقد أن هو الآن طبعاً اللي رح يسير بالنسبة لدول الخليج أنه هو يجب عليها أن تعمل أشد من السابق من أجل أن تثبت..

علي الظفيري: بأي اتجاه تعمل؟

سامي الفرج: تعمل بأي اتجاه، اتجاه حقيقةً طبعاً أنا أنادي بهذا من زمان وهي قضية عدم وضع رهاننا، بيضنا كله في سلة واحدة، الآن نحن نتكلم أنه لا توجد قوة على كوكب الأرض عندها قدرات نشر القوات للدفاع عن دول الخليج مثل الولايات المتحدة الأميركية، فقضية الاستبدال هذه قضية غير واردة لا ننسى أن الرئيس أوباما قال بعد الصفقة السعودية في شراء السلاح معنى هذه الصفقة السعودية هي خلق خمسة وستين ألف وظيفة في الولايات المتحدة، فإذن نحن لدينا تأثير ليس فقط على دول العالم..

علي الظفيري: طيب، بعد هذا التأثير راح لإيران.

سامي الفرج: لا، لا يوجد، أولاً هو ذهب من أجل أنه هو لا يستطيع أن يمتد استراتيجياً أكثر مما هو ممتد..

علي الظفيري: لكن لماذا لم يعني أنا اقصد، حتى لم يتم التشاور، يعني هذه حالة العتب على الأقل حالة الجفاء بين السعودية مثلا وأميركا ودول الخليج أنه ما تم حتى التنسيق ربما حول هذا الأمر، حول كيف تتقارب مع إيران وعلى حساب ماذا تحديداً؟

سامي الفرج: هو حقيقة على حساب هذه دولة كبرى حقيقة تستطيع أن تقوم بما تقوم به وهي تقوم بما تقوم به بدون الالتفات إلى الآخرين ومن بينهم حتى روسيا والصين.

علي الظفيري: حلفاء إحنا..

سامي الفرج: نحن حلفاء كذلك صحيح، ولكن عندما نتحدث اليوم عن قضية مصالح الولايات المتحدة وأين نحن منها أود أن أذكر المشاهدين بأنه منذ بداية حركة الربيع العربي في العالم العربي فقد تولت الدبلوماسية الخليجية معالجة أشياء كثيرة بمعزل عن الولايات المتحدة وبمعزل عن مجلس الأمن، لا ننسى أن كل تصريحات الرئيس أوباما فيما يتعلق بتونس zero ولا تصريح، وفيما يتعلق بمصر كلها خاطئة، وفيما يتعلق بالبحرين أساءت لنا، فيما يتعلق باليمن لم يستطيع أن يُقدم مبادرة نحن الذين قدمنا، في تحريك العالم العربي من أجل استخدام القوة طلب مجلس الأمن استخدام القوة في ليبيا، الآن فيما يتعلق بالقضية السورية نحن اختلفنا مع الولايات المتحدة منذ ما يزيد عن العام تذكر المؤتمر الذي عقده سعود الفيصل مع هيلاري كلينتون هي قالت أن تزويد المقاومة السورية بالسلاح سوف يؤدي إلى حرب أهلية وهو خرج وقال: يجب أن تدعم المقاومة السورية من أجل الدفاع عن أنفسها، نحن مختلفون مع الولايات المتحدة منذ كم عام..

علي الظفيري: وهذا استمرار للخلاف.

سامي الفرج: وهذا استمرار للخلاف، ولكن الآن لا ننسى نحن لا يجب أن نسير في وجه الهوسه هناك من سوف يعترض على أي تقارب أميركي إيراني بمعزل عن رأينا وهم إسرائيل وهم تركيا على سبيل المثال.

علي الظفيري: قبل إسرائيل، عنا سياسة واحدة دكتور في الخليج، يعني أشعر أن في قطر لها سمات أساسية في توجهاتها تجاه إيران، الإمارات كذلك السعودية كذلك الكويت كذلك البحرين كذلك عُمان مختلفة، كل دولة تكاد تكون مختلفة في كيفية توجهها، هل هذا دقيق أم هناك حد أدنى على الأقل من السياسة الخليجية بين هذه الدول باتجاه إيران؟

سامي الفرج: هناك الآن مؤسسات محترفة حقيقة عندما نتحدث عن الخطر القادم فتقول

إيران، هناك مؤسسات مثل القوات المسلحة والقوات الأمنية وأجهزة الاستخبارات هذه كلها عندها نفس النظرة غير القيادات السياسية، لأن القيادات السياسية تقوم بحسابات أخرى لا تعرفها حتى أجهزتها ربما في بعض الأحيان نتيجة علاقات تحالفية لكن عندما تنظر إلى القضية السورية كمثال الآن فيما يتعلق بدعم المقاومة السورية نحن ندعم المقاومة السورية كلنا كيد واحدة، يعني الآن الرئيس بشار..

علي الظفيري: وكلنا فعلاً؟

سامي الفرج: نعم.

علي الظفيري: كلنا كخليجين ندعم المقاومة السورية!

سامي الفرج: نعم نحن الآن واضحين أمام العالم إنه نحن نقوم بدورنا فيما يتعلق بدعم المقاومة السورية، هل هذا كافٍ هذا سؤال آخر..

علي الظفيري: أقصد هل فعلاً ندعمها ولا لا بكافة الوحدات الخليجية أنا أقصد.

سامي الفرج: ولكن بعدين ترى أن المشهد السوري معقد على سبيل المثال ولكن يقول العرب إن المصائب تجمع المصابين واشتدي أزمة تنفجني نحن الآن إذا طبقنا هذه، شوف الآن المقاومة السورية على سبيل المثال ما بينهم إسلاميون وما بينهم وطنيون وغيرهم، وبسبب ضغط المنظمات الشيعية المدعومة من إيران وتدخلها في سوريا قاموا يحاربون مع بعض..

بواعث القلق الإسرائيلي

علي الظفيري: تأخرت كثيراً على ضيفنا الأستاذ فراس أبو هلال في لندن، إسرائيل هنا أقرأ ورقة يعني من المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، حقيقة ورقتين مهمتين واحدة عن التقارب الأميركي أسبابه وفرص نجاحه، وواحدة؛ وحدة التحليل تتحدث عن بواعث القلق الإسرائيلي من احتمالات التقارب الأميركي الإيراني، إسرائيل أستاذ فراس ما هي قدرة إسرائيل على وضع عراقيل عقبات أمام هذا التقارب؟

فراس أبو هلال: تستطيع إسرائيل أن تمارس ضغوطاً شديدة على الرئيس الأميركي أو الإدارة الأميركية من خلال اللوبي الإسرائيلي الموجود في الولايات المتحدة، تستطيع أن تستمر بخطابها العدائي والتحريضي تجاه إيران وقد بدأت فعلاً إسرائيل بدأت تقدم بعض

المعلومات الاستخبارية للولايات المتحدة عن عمليات التجسس الإيرانية، فهي تستطيع أن تعيق لكن تقديري بأن كل القدرة الإسرائيلية على التلاعب بالملف الإيراني هي قدرة محدودة حتى اللوبي الإسرائيلي بالرغم من قوته فإن تأثيره في الملف الإيراني لن يكون كبيراً كتأثيره في الملف الفلسطيني مثلاً..

علي الظفيري: طيب أستاذ فراس، كل الكلام.. أعتذر كل الكلام يدور حول الاعتراف بإيران كقوة إقليمية، اليوم للمشاهد البسيط ماذا يعني الاعتراف لإيران بأنها قوة إقليمية، ما ترجمة هذا الأمر في العراق في دول الخليج في بلاد الشام في سوريا وفي لبنان وغيرها؟

فراس أبو هلال: يعني في العراق هي حصلت على هذا الاعتراف مسبقاً منذ عام 2007، الآن الاعتراف فيما يتعلق بسوريا بأن تشارك بحضور واضح في مؤتمر جنيف 2 وأن يكون لها دور في هذا المؤتمر فيما يتعلق بمنطقة الخليج فإن إيران تريد أن تقول للعالم بأن الولايات المتحدة تستطيع الاعتماد عليها في منطقة الخليج وليس في منطقة الاعتماد على دول الخليج العربي وهو ما ربما قد تتجه له الأمور فعلاً وهذا بتصوري هو أكبر انتصار ستحققه إيران من خلال التقارب مع الولايات المتحدة ولذلك على الدول العربية دول الخليج العربي أن تبحث عن أوراق قوتها وكما ذكر الضيف..

علي الظفيري: ما هي أوراق قوتها؟

فراس أبو هلال: أوراق قوتها كثيرة ولكنها غير مستخدمة، يعني السعودية ودول الخليج العربي متحالفة مع الولايات المتحدة في ملف الأمن الإقليمي في ملف الطاقة في ملف مكافحة الإرهاب حتى في الملف السوري، لماذا لا تستخدم أي ورقة من هذه الأوراق؟ المشكلة الرئيسية حسبما يقولون كبار علماء السياسة الخارجية الأميركية في تحليلهم للموقف العربي بأن الموقف العربي لا يصل إلى تهديد المصالح الأميركية وخصوصاً في موضوع الطاقة، هذا الأمر هو الذي يمكن أن يؤثر على الولايات المتحدة عندما تشعر بأن أمن الطاقة في الخليج بالنسبة لها غير مؤمن غير محسوم الأسعار غير مضبوطة كما تريد، فهذا يعني بالنسبة لها كارثة وعندها ستلتفت إلى الدول الخليجية ولا تهملها كما هو حاصل الآن.

السيناريوهات المستقبلية لمنطقة الشرق الأوسط

علي الظفيري: في الختام دكتور سامي ما الذي ينتظرنا، يعني ما هو السيناريو الذي

ينتظرنا، ما هو شكل التغيير المحتمل في المدى القصير خاصة في منطقة الخليج والعراق وبلاد الشام، المنطقة التي تمتد لها أيادي النفوذ الإيراني؟

سامي الفرج: طبعاً أنا كما تحدثت هناك مصلحة مشتركة ما بين الدولتين قائمة على الاقتصاد وتلافي المواجهة وتلافي الدخول في أزمات عسكرية هذا واحد، هذا الذي أوصلنا إلى قضية تحديد الأسلحة الكيماوية السورية، الجانب الثاني طبعاً هو قضية إن الآن فيما يتعلق بنا نحن في منطقة الخليج طبعاً نحن الآن أمامنا مؤتمر جنيف؛ الأميركيان والروس يريدوننا الحضور إلى مؤتمر جنيف طبعاً هذه ستكون معيار للعالم ليرى هل سوف نخضع أو لا نخضع، فإذا فشل جنيف هو في يدنا، إفشال جنيف هو في يد حلفائنا الذين ندعمهم في سوريا، هم رافضون الآن الحضور إلى جنيف، إذن من يحضر لجنيف! النظام السوري مدعوم بروسيا والولايات المتحدة الأميركية، أحب أذكر أن في تاريخ الثورات هناك حالات كثيرة وقفت فيها دولتان عظمتان أما تيار ثورة مثلما يحدث في سوريا الآن وانتصرت الثورة دائماً.

علي الظفيري: أشكرك جزيل الشكر الدكتور سامي الفرج رئيس مركز الكويت للدراسات الإستراتيجية ضيفنا هنا في الأستوديو، وأشكر الأستاذ فراس أبو هلال الباحث المتخصص في شؤون الشرق الأوسط ضيفنا من لندن وكافة الضيوف الذين شاركوا في هذه الحلقة، في ختامها أذكر طبعاً بصفحات البرنامج في موقع الجزيرة نت أولاً وفي مواقع التواصل الاجتماعي، تحيات الزملاء داود سليمان منتج برنامج في العمق، الباحث زميلنا الباحث عبد العزيز الحيص ومخرج البرنامج منصور الطلافيح، ألقاكم الأسبوع المقبل في أمان الله.